أسبوع شوقي

أمير شعراء العرب شوقي بك

احتفل الناطقون بالضاد بتكريم سعادة أحمد شوقي بك امير الشعراء بلا مراء وتقاطرت الوفود على مصر من كل فج سحيق فكان شوقي بك صلة الموصول بين تلك الأمم النائية وقال كثيرون من أقطاب العلم وفحوله الذين تحملوا مشقة السفر لحضور تلك المهرجانات أن شوقي بك لا يخص مصر وحدها بل هو ملك مشاع لجميع

الناطقين بالضاد المنتشرين في سائر اقطار الارض. طالعنا ماصاغه الشعراء والكتاب والخطباء من عقود الكلام فوقفنا بعدها حائرين لا ندري ما نقول — وماذا يقول كاتب صغير ليس له شهرة في عالم الادب

وقد رأينا تعريفا لشاعرنا الذي تبوأ عرش أمارة الشعر بحق بل ذلك العرش الذي بايعه عليه الشعراء والكتاب أن نذكر نبذاً مما عرّفوه به وقالوه عنه

شبلي بك ملاط مندوب لبنان

ألقى حضرة شاعر لبنان الكبير قصيدة طويلة قوبلت بالاستحسان والتصفيق الحاد المتواصل تتخطف منها مايأتي

بأخي وروحي لابن هاني كرمة ... مسكية النفحات والاعناب
لأبي على الانوار في عنقودها ... وانا العصير معتقا بخوابي
وقف الملوك ببابها وودت لو ... تبر التراب بها يكون ترابي
ما أكرم الدنيا عليّ لو انني ... راعيت كوكبها أمام الباب
وعبأت من ذهب اليراع حقائبي ... وملأت من ماس البديع وطابي

— ٥ —

وقال خليل بك مطران شاعر القطرين أعزه الله من قصيدة طويلة أعيدت أبياتها مراراً وقوبلت بالتصفيق الحاد

يا باعث المجد القديم بشعره ... ومجدد العربية العرباء
أنت الامير ومن يكنه بالحجى ... فله به تيه على الامراء
اليوم عيدك وهو عيد شامل ... للضاد في متباين الارجاء
في مصر ينشد من بنيها منشد ... وصداه في البحرين والزوراء
عيد به اتحدت قلوب شعوبها ... ولقد تكون كثيرة الاهواء

الى أن قال واصفاً شعر شوقي .

هتكت قريحته الحجوف وأقبلت ... تسبي خبايا النفس كل سباء
فاذا النواظر بين مبتكراته ... تستام كل صبية عذراء
في شدوه ونواحه رجع لما ... طويت عليه سرائر الاحياء
ملأت شوارده الحواضر حكمة ... وغزت نجوع الجهل في البيداء
وطوت مسافات الخلود فلم تدع ... حجباً لآونة ولا آناء
تبدو المعاني في عقود فريدها ... فتانة بحليها الزهراء

وقالت السيدة الجليلة احسان احمد مندوبة الاتحاد النسائي :

واذا نحن أبينا أن نصفه بحقيقته الثابتة فبأي قلم ننهض الى ذلك وبيده زمام القلم الا اذا طابت نفسه فأعارنا قلمه أو شرح نفسه بالنيابة عنا فقد دان له القريض وسلس له قياد البلاغة وملك ناصية البيان وأوتي الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً . فسبحان الذي وهبه قوة يحلق بها في سماء الخيال ويجول في رياض الحقائق كالنحل راشفاً من زهور العبر والعظات والحكم البالغات وما هي الا فترة فيقدمه لنا شهداً شهياً فيه شفاء للناس وغذاء للنفوس وشراباً طهوراً عرفنا منه نشوة الخمر الخ الخ

وقال حضرة الشاعر المعروف
حافظ بك ابراهيم

بلابل وادي النيل بالشرق اسجعي ... بشعر أمير الدولتين ورجعي
أعيدي على الاسماع ماغردت به ... يراعة شوقي في ابتداء ومقطع

الى أن قال :

أمير القوافي قد أتيت مبايعاً ... وهذي وفود الشرق قد بايعت معي
فغن ربوع النيل واعطف بنظرة ... على ساكن النهرين واصدح وأبدع
ولا تنس نجداً انها منبت الهوى ... ومرعى المها من سارحات ورتع
وحيّ ذرى لبنان واجعل لتونس ... نصيباً من السلوى وقسّم ووزع
وفي الشعر أحياء النفوس وريّها ... وأنت لريّ النفس أعذب منبع

وقال حضرة احمد افندي محرم

شوقي بناء شاهق من أبنية الادب الآخذة بنصيب كبير من وسائل القوة وعناصر الخلود . وهو ينبوع فياض من تلك الينابيع الشعرية المطردة الجري الدائمة الحرارة. وان الذين يريدون أن يكون ذلك البناء مبرأ من كل عيب . ويقترحون أن يروا هذا الينبوع وقد تجرد من كل قذى ليريدون شططاً ويقترحون ماليس حقاً

الاستاذ محمد افندى كرد على رئيس المجمع العلمى بدمشق

قال أعزه الله : وما شعر شوقي الا مادة الادب الجديد وهيولاه ، ولحمة القريض عصري وسداه . خاض شوقي في كل ضرب من ضروب الشعر فكان السابق المبرّز ترأ شعره حتى من لم يضرب في الادب بسهم وافر فيستهويه ويفعل في مشاعره شاعرية، وتصوره له صوراً من الحياة مؤثرة، صورتها ريشة بارعة، ونغمة مطربة وقالب جميل

وقد مثّل كرد على افندي بمصر العلم بأتم مظاهره فألقى خطبة رنانة ومحاضرات مديدة وحظي بمقابلة جلالة الملك فنال منه كل عطف

حضرة العلامة الجليل والاستاذ النبيل الحاج أمين افندى الحسيني مفتي بيت المقدس

رأس سماحته أحدى حفلات شوقي التي أقيمت في الجمعية الجغرافية الملكية وقام بشئون الرئاسة خير قيام ودل على ما اتصف به سماحته من علم غزير ونبل وفير ونال أعجاب السامعين وكان طول مدة اقامته في مصر موضع احترام واجلال العلماء والعظماء وقد حظي بمقابلة جلالة الملك فؤاد ونال من جلالته كل عطف ورعاية

وسماحته مشهور بلطفه الغزير وعلمه الوفير مع الحصافة والكياسة . ولا ينكر أحد وقفاته المشهورة في خدمة وطنه وفي خدمة الامة الاسلامية ومعاهدها الدينية وتربية ناشئتها الحديثة على مبادىء الوطنية الصادقة ادامه الله ذخراً للبلاد

أديب فلسطين الكبير اسعاف بك النشاشيبي

لقد اغتبط أبناء فلسطين بأديبهم ورمز فخرهم وعنوان أمجدهم الاديب الكبير اسعاف بك النشاشيبي الذي ألقى خطبة في أحدى حفلات تكريم شوقي بك كان لها اثرها العظيم في النفوس وقوبلت بالاستحسان والتصفيق الحاد وقد منعنا ضيق المقام عن نشرها وربما نشرناها في عدد تال . ووقف حضرته عند منتصف الليل في كرمة ابن هاني أي في الخمائل التي أقامها شوقي بك للوفود والقى كلمة نفيسة كان لها أحسن وقع في النفوس فانتقد المؤرخين الذين زعموا أن البرنس بسمرك هو منشيء الوحدة الجرمانية وقال أن منشئها الحقيقي هو الشاعر الالماني الكبير جوته كما أن شوقي بك هو منشيء الوحدة العربية فصفق السامعون تصفيقا حادا لهذه المقارنة الجميلة وقد حظي حضرته بمقابلة جلالة الملك فؤاد فنال من الرعاية ما انطق لسانه بالشكر

وقال الاستاذ احمد زكي ابو شادي افندي :

واذن فشوقي يمثل في مصر أو في الشرق العربي ، مظاهر شتى من مظاهر النبوغ ، وجدير بأن يعد في حزبه الكبير « نبي الشعر » واذا قورن بالمتقدمين في انتاجه وتفوقه فانه جمع في فرد

وقال حضرة أنطون بك الجميل :

شوقي شاعر الغزل والنسيب ، وناظم الحوادث والتاريخ ، صاحب الحكم الرائعة والامثال الذائعة ، ترجمان العاطفة الوطنية ، الذائد عن العقيدة الدينية ، محيي دارس الآثار ، ومستنهض الهمم الى الاعمال الكبار ، الداعي الى الاتحاد والوئام ، والمستخلص خالد الحقائق من الاحلام .

واننا نختم هذا المقال ببعض أبيات من قصيدة شوقي بك التي ألقيت في دار الأوبرا الملكية : قال أعزه الله

يا عكاظاً تألف الشرق فيه ... من فلسطينه الى بغدانه
افتقدنا الحجاز فيه فلم نعـ ... ـثر على قسّه ولا سحبانه
حملت مصر دونه هيكل الد ... ين وروح البيان من فرقانه
وطوت فيك من دعائمها الفـ ... ـصحى وشدّ البيان من أركانه
انما أنت حلبة لم يسخّر ... مثلها للكلام يوم رهانه
تتبارى أصائل الشام فيها ... والمذاكي العتاق من لبنانه

وقال مخاطبا جيران مصر

قد قضى الله أن يؤلفنا الجر ... ح وأن نلتقي على أشجانه
كلما أنّ بالعراق جريح ... لمس الشرق جنبه في عمانه
وعلينا كما عليكم حديد ... تتنزّى الليوث في قضبانه
نحن في الفكر بالديار سواء ... كلنا مشفق على أوطانه

ومما أجمع عليه الناس والوفود انصاف شوقي بك بحسن الذوق ولطف المجاملة فقد كان أعزه الله يحتفي بمكرميه حفاوة دلت على خلق كريم وطيب عنصر وجودة أرومة وآداب فطرية غريزية